

فتوى الجهاد الكفائي وحركة التاريخ الإسلامي عند السيد السيستاني

دروس وعبر في بناء القدوة الصالحة

أ.م.د. فاضل كاظم صادق

جامعة ذي قار / كلية الآداب

ملخص البحث

فكرة هذا البحث تنطلق من وحدة أحداث التاريخ فالمسيرة الانسانية هي واحدة أزلية حيث انعدام الزمن بين الماضي والحاضر والمستقبل . استطاع السيد السيستاني في توضيف هذا المعنى في تركيزه على شواهد مهمة من التاريخ الاسلامي في نص وتطبيقات فتوى الجهاد الكفائي وذلك من خلال ربط الأحداث الماضية بحاضر الصراع مع الدواعش في جهاد أهل الحق من آل بيت النبي محمد صل الله عليه وآله وسلم وأتباعهم ومن آمن بهم وجهادهم ضد أهل الباطل وأتباعهم منذ ظهور الاسلام حتى وقتنا الحاضر .

لقد استعرض سماحة السيد وهو يرشد ويوصي المجاهدين تلك الأخلاق السامية والمثل العليا النبيلة سيما ما يخص منها آداب الجهاد في مدرسة أهل البيت اذ كان لتلك الشواهد الانسانية أثره البالغ في صنع جيل جهادي جديد هدفه بناء الانسان والارتقاء به حيث القتال هو الاستثناء وتبقى القاعدة في فكر آل النبي هي السلام والمحبة وفعل الخير .

فتوى الجهاد الكفائي وحركة التاريخ الإسلامي عند السيد السيستاني

دروس وعبر في بناء القدوة الصالحة

يعد الجهاد في سبيل الله واحدا من الأركان الهامة في الدين الاسلامي الحنيف بل هو في مرحلة من المراحل التي اذا تعرض فيها الاسلام والمسلمين الى خطر حقيقي وتهديد في الوجود والتاريخ والثروات والامكانيات يعد حاميا وحافظا لكل اركان الاسلام الاخرى .

ولأن الجهاد بهذا الوصف من الأهمية والمكانة فقد أعطى الله سبحانه وتعالى المجاهد في سبيله أعلى درجات الرفعة والكمال في الدنيا والآخرة عندما اعتبر المجاهد الشهيد حيا يرزق عنده جل جلاله ((ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون)) (١) .

وفرض الباري عز وجل القتال في سبيله ولأجله رغم ما يعانیه المقاتل من جهد وعناء لكن رغم ذلك فان الفوز والنجاح سيكون حصيلة هذا الكفاح وتلك التضحية . اذ جاء في قوله تعالى ((كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون)) (٢) .

وورد عن رسول الله محمد (صل الله عليه وآله وسلم) ((ان في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض)) (٣) . وعنه عليه الصلاة والسلام ((رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها)) (٤) .

وعن عظمة الجهاد قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ((فان الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة فمن تركه رغبة منه ألبسه الله لباس الذل وشمله البلاء)) (٥) .

والجهاد على نوعين واجب عيني وهو ما يتعلق بكل مكلف ولا يسقط بفعل الخير ويقابله الواجب الكفائي وهو انه مطلوب فيه وجوب الفعل من أي مكلف كان فهو يجب على جميع المكلفين ولكن يكتفى بفعل بعضهم فيسقط عن الآخرين ولا يستحق العقاب بتركه^(٦).

تعد فتوى الجهاد الكفائي التي أطلقها السيد السيستاني من الصحن الحسيني الشريف على لسان ممثل سماحته الشيخ عبد المهدي الكربلائي يوم ١٣ حزيران ٢٠١٤ م الموافق ١٤ شعبان ١٤٣٥ هـ من أعظم الفتاوى التي أطلقتها المرجعية المباركة في النجف الأشرف في التاريخ الحديث والمعاصر^(٧). وذلك لقوة الخطر الداعشي الداهم الذي هاجم العراق اذ سقطت مدنا عديدة بيد هذا التنظيم الارهابي وعلى رأسها نينوى وصالح الدين^(٨).

تدور فكرة البحث عن موضوعة التاريخ في فتوى الجهاد الكفائي وكيف استخدم السيد السيستاني حركة التاريخ في دعم وتقوية هذه الفتوى المباركة ثم توظيف الشواهد التاريخية في مرحلة لاحقة بعد اعلان الجهاد الكفائي وهذا ما نلمسه في ثانيا وصايا وارشاداته الى المقاتلين في سوح الجهاد والتضحية^(٩).

ولعل المهم في الأمر هنا استخدام المرجع حفظه الله للنموذج الحسن والصالح والتعريف بالقدوة الطيبة التي نالت مكانة مرموقة في تاريخنا الاسلامي في أداء الواجب والتضحية في سبيل الله تعالى ومبادئ الدين الاسلامي الحنيف وتأسيسا على ذلك نجد سماحته كثيرا ما يذكر بالشواهد التاريخية الاسلامية لتكون المثل الذي يحتذى به من قبل المجاهدين الذين لبوا نداء الجهاد والشهادة فكانت جهادية أهل البيت عليهم الصلاة والسلام وكذلك رموز تضحياتهم بارزة في نهجه وهو يتعامل ويتفاعل مع المقاتلين^(١٠).

وقبل الولوج في ثنايا البحث لابد من القول ان المقصود بحركة التاريخ هنا هي كل المسيرة الانسانية من نواحيها المختلفة منذ وجود الانسان على هذه الأرض دون اهمال شيء من التاريخ هذا على اعتبار كل تفاعلات الحياة وحدة واحدة تتفاعل وتتكامل بعضها مع الآخر فلا فصل بين مكونات التاريخ الانساني على امتداد هذا الوقت الطويل فكل مكون يرتبط بالذي قبله والذي بعده ارتباطا مباشرا وهو نتيجة المكونات السابقة ومادة للمكونات اللاحقة^(١١).

وبناء على ذلك وعلى سبيل المثال هكذا تعامل الامام علي مع التاريخ باعتباره حركة تكون شخصية الانسان الحاضرة والمستقبلية فحركة التاريخ عند الامام علي شغلت حيزا هاما وخطيرا في عملية التربية والبناء ولهذا كان عليه السلام حريصا على تعريف أمته الاسلامية بأهمية التاريخ باعتباره قوة باقية تهدف الى صلاح الانسان وتقدمه^(١٢).

وليس أدل على ذلك قوله عليه السلام في وصية الى ابنه الامام الحسن عليه السلام ((أي بني واني وان لم أكن عمرت عمر من كان قبلي فقد نظرت في اعمالهم وفكرت في اخبارهم وسرت في آثارهم حتى عدت كأحدهم بل كأني بما انتهى الي من أمورهم قد عمرت مع أولهم الى آخرهم فعرفت صفو ذلك من كدره ونفعه من ضرره فاستخلصت لك من كل امر نخيلته وتوخيت لك جميله وحرفت عنك مجهوله))^(١٣). ونستنتج من هذا النص الرائع كيف ان الامام علي عليه السلام يدعو الى سبر غور الماضي والافادة الكبرى من تجارب الماضين والتفكير والنظر في أخبارهم وأعمالهم والاطلاع على آثارهم ومحاولة معايشة الماضي ذهنيا وفكريا الى حد الذوبان في أخبار الأولين وتاريخهم الى الحد الذي يصبح فيه الفرد من خلال ذلك واحدا من هؤلاء الماضين على اعتبار التاريخ وحدة زمنية متكاملة وهكذا أدرك وأمن السيد

السيستاني بذلك كيف لا وهو على نهج الامام علي في تعامله وتصوره واعتقاده بأحداث حركة التاريخ .

وهكذا يمكننا القول عن حركة التاريخ تمثيلها لرؤية حضارية للحياة البشرية في وحدتها المتعددة الظواهر وفي تغييرها المستمر منذ فجرها الأول الى يومنا هذا وحتى المستقبل لأن التاريخ هو حركة الكون والأرض والأحياء والناس على سطح هذا الكوكب وما ينتج عن هذه الحركة الدائمة من تغير دائم^(٤) .

وحركة التاريخ وفق ذلك تعني فيما تعنيه انعدام الزمن ليتلاقى الماضي مع الحاضر والمستقبل وتصبح الحقيقة واحدة في كل الأزمنة^(٥) . وذلك أمر عرضه القرآن الكريم بأن حركة التاريخ هي مادة حية تعيشها الأمم مع مرور الزمن لتأخذ منها الاعتبار بوصفها دروس وتجارب عاشها آخرون قبل ذلك^(٦) .

ووفقا لما تعنيه حركة التاريخ هذه فقد افاد السيد السيستاني منها افادة عظيمة في اعلان فتوى الجهاد الكفائي وكذلك في توجيهاته الى المقاتلين في سوح الجهاد من خلال تقديم وعرض مواقف مختارة صدرت من شخصيات اسلامية راقية في أخلاقها وقيمها تمثلت في أهل بيت النبوة واتباعهم ومريدوهم من المؤمنين المجاهدين .

مثلت حركة التاريخ عند السيد المرجع فعالية مستمرة دؤوبة تشغل دوما وهماها الأول والأخير تقديم النموذج الأفضل من تاريخنا الاسلامي ليصبح قدوة حسنة تصنع قدوات جديدة قادرة أيضا على خلق قدوات وأمثلة جديدة وهكذا دواليك تدور حركة التاريخ من اتجه بالتاريخ اتجاها حسنا يخلق مجتمعا قويا قادرا على النهوض والبناء الحضاري . وعندها تضعف القدوة السيئة الطالحة وتتردى وتكون غير قادرة على تحقيق شهواتها ورغباتها القائمة أصلا على تدمير قدرات وثروات الانسان والخط من شأنه وفي ذلك يبتعد المجتمع عن الضعف والتدهور وتكون الأمة

قادرة على مجابهة التحديات بحيث ان الأمة والمجتمع اذا صار على هذا الوصف لا يستطيع حتى الأعداء والمتربصين النيل منه .

وحتى نبرهن فريضة ما أشرنا اليه سابقا من حضور مسألة حركة التاريخ عند السيد السيستاني وهو يواجه تحدي الدواعش الخطير واعتبار استيعاب وفهم هذه الحركة ومن ثم توظيفها كأحد العوامل في مواجهة الأعداء وتحقيق النصر لاحقا . باعتباره أحد الأسلحة التي وظفها سماحته في هذه المعركة التاريخية .

سوف نركز على بحث ودراسة فقرتين مهمتين للتعرف على حضور التاريخ بشواهد وأحداثه عند السيد حفظه الله الأول نص فتوى الجهاد الكفائي والثاني التوجيهات الى المقاتلين في ساحات الجهاد .

صاغ السيد السيستاني شواهد التاريخية التي مثلت رؤيته لحركة التاريخ الاسلامي وهو يتصدى للهجمة الارهابية الداعشية الكافرة تركيزه و ابرازه لخطين او مجموعتين او أمتين ظلا يتصارعان ولا زالا منذ ظهور الاسلام وحتى وقتنا الحاضر .

تمثلت الأول بأمة أهل البيت وأتباعهم ومن آمن بهم ومواصفات هذه الأمة تجاهد من أجل الحق واشاعة الخير والارتقاء بالانسان والنهوض به وهي أمة مؤمنة بالله واليوم الآخر . وأخرى أمة باطلة تعمل من أجل تحقيق شهواتها الدنيوية تعمل على هدم وتحطيم الانسان من أجل تحقيق ما تريد ^(١٧) . وميزهم الله سبحانه وتعالى بعضهم عن الآخر بقوله عز وجل ((الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغون يخرجونهم من النور الى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون)) ^(١٨) .

لنقرأ أولاً في ثنايا الفتوى المباركة وما هي المضامين والابحاث التاريخية التي تضمنتها .

ابتدأ السيد السيستاني أول ما ابتدأ اشارته وتذكره بوحدة العراق أرضاً وشعباً وتاريخاً عندما أشار الى تعرض العراق أرضاً وسكاناً الى تحدي خطير^(١٩) . وهذا أمر في غاية الأهمية يكمن في استحضر سماعته لتاريخ العراق منذ تكونه على هذه الأرض حتى وقتنا الحاضر وهو اشارة وتذكير بوحدة العراق الوطنية التي آمن بها السيد السيستاني وسعى جاهداً للحفاظ عليها وكان من نتائج الفتوى ان حمت هذه الوحدة بعدما كانت معرضة الى الضعف والانحيار^(٢٠) .

لقد كان ايمان سماعته بوحدة تاريخ العراق الذي صنعه كل العراقيين بمختلف انتماءاتهم العرقية والطائفية والمذهبية وهو القاعدة الصلبة التي ارتكزت عليها الفتوى لما أوضحت خطورة التهديد والهجمة الارهابية التي تهدد وتحاول تقويض هذا التاريخ الواحد المشترك لكن ابناء هذا البلد قد وعدا حقيقة ما يريد منهم الدواعش فهبوا للتلبية نداء الفتوى^(٢١) .

وأعظم ما في مضامين الفتوى وكل مضامينها عظيمة عدم مناشدتها طائفة دون أخرى او مذهب دون آخر او قومية دون أخرى على الرغم مثلاً من تصريحات زعماء الدواعش الذين قالوا بصريح العبارة سعيهم لمهاجمة النجف وكربلاء والكاظمية وسامراء واستهداف العتبات المقدسة فيها^(٢٢) .

أوضحت الفتوى كذلك نية وأهداف الارهابيين التي لا تستهدف مدينة أخرى بل الهدف هو العراق كله^(٢٣) . وهذه دعوى من سماعة السيد الى العراقيين بالانتباه واليقظة والحذر انهم مستهدفون بأطيافهم وألوانهم المختلفة ونلاحظ من ذلك حس تاريخي اراد سماعته بيانه للعراقيين ان جميع الغزوات والحروب والهجمات التي تعرض لها العراق

كانت وبالا في نتائجها على الجميع ولم يستفد منها أحد سواء على المدى القريب والبعيد .

وما دام الخطر يستهدف الجميع قالت الفتوى (ان مسؤولية التصدي لهؤلاء التكفيريين ومقاتلتهم هي مسؤولية الجميع ولا تخص طائفة دون اخرى) (٢٥) .
بعدها انتقلت الفتوى الى تذكير العراقيين بتاريخهم المجيد وهو اشعار عظيم وحكيم من سماحة المرجع في أهمية العودة الى التاريخ واستنهاض مآثره واشراقته لتوظيفها في مجابهة الخطر الدائم اذ بين سماحته (وان التحدي وان كان كبيرا الا ان الشعب العراقي الذي عرف عنه الشجاعة وتحمل المسؤولية في الظروف الصعبة هو أكبر من التحديات والمخاطر) (٢٦) .

فهذه المسألة التاريخية التي اوضحتها الفتوى هي في غاية الأهمية في موضوعه توصيف عظمت وقوة الخطر ولكن في العراقيين القوة والقدرة على مواجهته استنادا الى وقائع وحوادث تاريخية مرت بهذا البلد نجح العراقيون من خلالها التصدي لكل الملمات والصعاب التي واجهتهم على مدة تاريخهم الطويل (٢٧) .

ولنا في هذا الموضوع وقفة تأمل لبحث هذه الظاهرة القائمة على قانون التحدي والاستجابة الذي يمثل الصورة الأبرز في حركة التاريخ .

تعد نظرية التحدي والاستجابة من أهم النظريات المعاصرة في فلسفة التاريخ (٢٨) .
والتحديات وفق تلك النظرية انواعا مختلفة من بينها تحديات بيئية بشرية ممثلة بالكوارث الطبيعية او الهزائم العسكرية الساحقة وتحديات ضغوط الخارج التي من صورها العدوان العسكري وكذلك تحديات داخلية من مظاهرها النقمة والتدمير الذي يحصل لدى سكان هذه الدول او تلك لأسباب مختلفة (٢٩) .

واذا نظرنا الى وضع العراق أبان الهجوم التكفيري للدواعش نجد ظهور كل هذه التحديات في العراق آنذاك فهناك الضغط الخارجي والداخلي وكذلك الانهيار العسكري وايضا الهجمات العسكرية المتتالية للتكفيريين على مدن ومناطق البلاد المختلفة^(٣٠).

وازداد وضع العراق سوءا سيما بعد سيطرة العصابات الغازية على محافظة نينوى وصلاح الدين والانهيار المريع المدوي للجيش العراقي والاجهزة الأمنية الأخرى^(٣١). هكذا اذن واجهت العراق جملة من التحديات الخطيرة جدا التي كادت الاطاحة بوحدة هذا البلد العزيز وما دامت التحديات بهذه الخطورة فلا بد من استجابة قوية جدا أشد وطأة من التحدي نفسه .

وهنا نؤكد بكل ثقة كيف كان السيد السيستاني يراقب الأحداث بكل دقة وجدية ومتابعة فوجد سماعته حتمية اتخاذ قرار تاريخي مفصلي ينقذ العراق من الهاوية التي كان يتجه اليها وقد أدرك المرجع الكبير ان لا مناص من اتخاذ عمل كبير يتناسب وقوة الخطر الداهم فلا بد من تحرك قوي وسريع يدفع التاريخ وحوادثه باتجاه ايجابي ويوجهه بشكل يكون أبناء البلد معه قادرين على استعادة الثقة في نفوسهم أولا وترتيب اوضاعهم وصفوفهم لأخذ مبادرة الدفاع القوي لوقف تقدم الاعداء وبعدها في مرحلة لاحقة يتحول الدفاع الى هجوم يكون هدفه تحرير المدن وطرد المحتلين .

واستنادا الى طبيعة حركة التاريخ بأن الحركة التي تسجل البناء والنمو هي التي تنبثق من الروح الانسانية والعقل البشري المبدع والارادة الواعية وهي وقتذاك تستند الى قيم ومبادئ راسخة^(٣٢) . ووفقا لهذه المعاني فقد أدرك سماعة السيد بضرورة اعلان فتوى الجهاد الكفائي التي تنبثق أصلا من روح انسانية وعقل بشري مدرك

وارادة تعي ما تقوم به وهي تستند في أساسها الى قيم ومبادئ قوية تستمد مثلها الأعلى من كتاب الله العزيز ومن أفكار ومسيرة أهل البيت عليهم السلام الذين مثلوا خط الجهاد الحقيقي وهم القدوة الصالحة في مسيرة هذه الحركة التاريخية الاسلامية.

واذا أجرينا تحقيقا وبحثا عن الأسباب والدوافع التي حدت بالالاف من العراقيين في تلبية نداء الجهاد لوجدناها انطلقت أصلا واستندت الى الموروث الفكري الجهادي لمدرسة أهل البيت سيما ثورة الامام الحسين علي السلام التي كانت أثارت حماس وهمم المجاهدين^(٣٢).

ولأن حركة التاريخ تعني فيما تعنيه انعدام الزمن ليتلاقى الماضي والحاضر والمستقبل وتصبح الحقيقة واحدة في كل الأزمنة^(٣٣). فتلك حقيقة أدركها السيد السيستاني عندما عرف ان التاريخ يعيد نفسه فهؤلاء الارهابيين الدواعش لا يختلفون عن حركات الخوارج وغيرهم من البغاة والمنافقين الذين تصدى لهم الامام علي عليه السلام ومن بعده الأئمة المعصومين من أبناءه وكل الأحرار والمجاهدين الذين ساروا على نهج أهل البيت^(٣٤).

وذلك أمر عرضه القرآن الكريم ان حركة التاريخ هي مادة حية متواصلة متجددة لا فواصل بين مكوناتها تعيش الشعوب والأمم لتأخذ من دروس الاعتبار بوصفها تجارب انسانية خاضها آخرون قبل ذلك^(٣٥).

ومن جانب آخر فالتحديات التي تواجه الامم والشعوب تعمل على استشارة الطاقة الابداعية الكامنة في المجتمع فاذا كانت الاستجابة ناجحة أدى ذلك الى مولد تاريخ وحضارة جديدة^(٣٦).

ولعمري أقول ان كل هذه المعطيات والأفكار كانت حاضرة في العقل المنقذ للسيد السيستاني وهو يستحضر الماضي في حركته التاريخية فكانت معارك بدر وأحد والخندق وحنين وصفين والنهروان وعاشوراء كربلاء بشخصها ورموزها ما خلقت من قدوات صالحة وما ساهمت في بناء وتربية الانسان الصالح في تعريفه وتبصيره طريق الحق وكذلك ما افرزته من نماذج سيئة انهزمت وانهارت شخصها وأفكارها مع الزمن لتعيش وتنمو الى الابد القدوة الصالحة .

وتلك مشيئة الله سبحانه وتعالى في خلقه في قانون وراثة الأرض للناس الصالحين من عباده (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الأرض يرثها عبادي الصالحين) (٣٧) . وقال عز من قائل (فأنا الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال) (٣٨) .

اذ ان الفلاح والنجاح والفوز للذين يزكون أنفسهم ويعملون على تطهيرها والارتقاء بها عن طريق فعل الخير وسلوك طريق الحق والصلاح واما الخسران والبوار والخيبة هي للذين يركنون الى الباطل ويسировون في دربه ويقفون مع الظالمين وذلك واضح في كلاه عز وتبارك (ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها) (٣٩) .

وهكذا كان السيد السيستاني يعلم ويدرك تماما بحتمية النصر وكأنه يراه واضحا للبيان بحكم ما عرف عن سماحته من قوة بصيرة وقدرة على استشراف المستقبل (٤٠) . لأنه اعتمد وهو يتأمل التاريخ ويقرأ تلك القراءة الواعية على ما جسده معسكر الحق عبر مراحل التاريخ الاسلامي من فوز وفلاح (٤١) . فكانت الفتوى فرصة تاريخية عظيمة لأبناء هذا الجيل لينظموا الى قافلة الفائزين المجاهدين في معسكر ال الرسول محمد (٤٢) .

ولتعداد حركة التاريخ تدور بقوة لتصنع نماذج وقدوات صالحة تسير على خطاها الأجيال اللاحقة في المستقبل القادم قدوات فاضلة تسير على طريقها قدوات وهكذا نبرهن ان حركة التاريخ واحدة مستمرة مرتبطة ارتباطا وثيقا بعضها مع الآخر في عملية تكاملية حتى الأبد^(٤٣).

من جانب آخر ورغم كل الذي اشرنا اليه من أهمية وعظمة فتوى الجهاد الكفائي عند السيد السيستاني غير ان سماحته يؤمن ان هذا الجهاد لا يمكن له أخذ مكانته الحقيقية ويحقق أهدافه ويعطي ثماره الا بالالتزام التام بأداب وسلوكيات معينة على المقاتلين الأخذ بها ولذلك شرع سماحته باصدار وصايا الى المجاهدين مثلت بمجموعها خارطة عمل ودليل لهؤلاء صدى للمرابطين في سوح العز والكرامة^(٤٤).

ابتدأ السيد السيستاني النصائح والتوجيهات بتأكيد سماحته ان الله سبحانه وتعالى كما ندب الى الجهاد وجعله من الدعامات المهمة الى الدين وفضل المجاهدين على القاعدين فان الله عز وجل جعل له حدودا وآدابا اوجبها الحكمة واقتضتها الفطرة يلزم مراعاتها فمن رعاها حق رعايتها أوجب له ما قدره فضله وسنه من بركاته ومن أخل بها أحبط من أجره ولم يبلغ به أمله^(٤٥).

ان المدقق في ثنايا هذه الوصايا يجدها مليئة بالشواهد التاريخية الاسلامية التي صدرت من أهل البيت عليهم الصلاة والسلام ابتداء من الرسول الكريم (صل الله عليه وآله وسلم) وكلها تدل في خاتمة استحضار التاريخ الاسلامي المشرق الذي مثله سلوك وتصرف معسكر الحق من أهل البيت اذ صارت هذه الأخلاقيات القتالية تراثا انسانيا راقيا في ادبيات المعادلة وأخلاق الحروب^(٤٦).

ولعل من أولى الشواهد التاريخية الاسلامية التي أوردتها سماحته ما صح عن الامام الصادق من حديث في قوله كان رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) اذا أراد أن يبعث سرية دعاها فأجلسهم بين يديه ثم يقول سيروا باسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى صلة مله رسول الله لا تغلوا ولا تمثلوا ولا تقدروا ولا تقتلوا شيئاً فانيا ولا صبيا ولا امرأة ولا تقطعوا شجرا الا ان تضطروا اليها (٤٧) .

تعج هذه الوصية بجوانب انسانية رائعة فهي حددت الفعل الجهاد لأجل الجهاد فقط فهو في مفهوم وفكر أهل البيت جهادا هدفه تقويم سلوك الانسان وارجاعه الى جادة الصواب ليأخذ مكانته التي أراد الله عز وجل أخذها ليبنى ويعمل ويعمر الأرض من تصح خلافته للباري جل جلاله وليس مثالا هدفه الانتقام من الناس والعمل على ابادتهم من غير المقاتلين منهم من الشيوخ والأطفال والنساء والسيطرة على ممتلكاتهم ومقدراتهم كما يفعل الدواعش ومن قبلهم اسلافهم الذين شهد لهم التاريخ الاسلامي بشتى انواع جرائم الحرب والقتل فهذه المدرسة الشهبانية هو حب التسلط والبقاء على كرسي الحكم بغض النظر عما يرتكبه من قتل واضطهاد وتنكيل .

بعدها ينتقل السيد المرجع للحديث عن قتال البغاة والمحاربين من المسلمين وفي ذلك يورد أخلاقا وآدابا وردت عن الامام علي عليه السلام في مثل هذه المواقف (٤٩) .

وفي ذلك يرى الباحث ان لابد من التنويه في هذا الموضع عن خطوات تتبع في مدرسة أهل البيت قبل البدء بالمعركة أولها مرحلة الارشاد والعظة ومحاولة افهام الطرف الآخر بما هو عليه من غشاوة وضلالة وعدم دراية بما يقوم به وما يدور حوله وهذا موضوع في غاية الأهمية الانسانية لأن الهدف في نهج هذه المدرسة المباركة هو ليس كسب

الحرب من عدمه ولكن الهدف هو الانسان وهدايته الى الحق وانشاله من الضلالة والطبي .

وفي ذلك ورد عن الامام علي عليه السلام ان رسول الله بعثه الى اليمن لدعوة الناس الى الاسلام قائلا (يا علي لا تقاتلن أحد من تدعوه ويم والله لأن يهدي الله الى يديك رجلا خيرا لك مما طلعت عليه الشمس وغربت) (٥٠) .

وايضا في يوم الجمل روي عن الامام علي (لا تعجلوا على القوم) (٥١) . معطيا للحوار فرصته وللعقل فسحته فالامام يدرك وهكذا برهنت كل اعماله وسلوكياته بأن القتال هو الاستثناء وان نهج السلام وسماع صوت العقل المنطق هو القاعدة .

وفي هذا الموضع لابد من الإشارة الى جملة من الخطوات والاجراءات تتبع قبل بداية القتال وتلكم سياسة عسكرية نهجها أهل البيت عليهم السلام ولعل أولها خطوة الارشاد والوعظ وهي محاولة جدية لا قناع الطرف الآخرانه وقع في وهم وضلالة وليس لديه من الدراية الكافية بما يدور حوله وهذا أمر في غاية أخلاقية عالية لأن الهدف في فكر هذه المدرسة المحمدية ليس كسب الحرب من عدمه بقدر ما هو انتشال الفرد من الضلالة الى الهدى وبالتالي الحفاظ على حياته ليؤدي مسؤوليته في اعمار الأرض وخلافة الله فيها . وفي ذلك ورد عن الامام علي ان رسول الله صل الله عليه وآله وسلم قد بعثه الى اليمن لدعوة الناس الى الاسلام قائلا له (يا علي لا تقاتلن أحد حتى تدعوه وايم والله لأن يهدي الله على يديك وجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت) (٥٢) .

كذلك في يوم الجمل عرض الامام علي المصحف الشريف على أعدائه كوسيلة هداية ورجوع الى الصواب لما خاطب أصحابه (أيكم يعرض عليهم المصحف وما فيه يقول لهم هو بيننا وبينكم بما فيه من أوله الى آخره) (٥٣) . معطيا للحوار فرصته

وللعقل فصحته فالامام يدرك وهكذا برهنت كل اعماله وسلوكياته ان القتال هو الاستثناء وان طريق السلام وسماع صوت المنطق والصواب هو القاعدة فالحفاظ على الانسان وحرمته هو الغاية المنشودة عند الله سبحانه وتعالى وكذلك عباده المخلصين وفي هذا مصداق لقوله تعالى (من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا) (٥٢) .

ومن عظيم أخلاق البيت النبوي اعتبار موعظة وارشاد الطرف الآخر من الحقوق لهؤلاء على أهل بيت النبوة وهذا ما تجسد فعلا في قول الامام الحسين عليه السلام للجيش الأموي (أعظكم بما لحق عليكم لي) (٥٣) . فما أعظمه من قول واما أبلغها من فكرة حوت هذه المقولة القليلة بكلماتها الكثيرة والكبيرة بمعانيها لما اعتبر الامام عليه السلام هذه العظة ليس من باب الاستحباب بل هي حق لهؤلاء يتوجب الوفاء به . وقد أراد الامام ومن قبله جده الرسول محمد وأبوه الامام علي ان يكون ذلك سلوكا لاتباعهم من بعدهم ونحن حينما نتصفح ونقرأ وصايا السيد السيستاني نجد هذه الدروس والقيم واضحة أيما وضوح . وفي يوم كربلاء لم يقتصر نصيح معسكر الأمويين وارشادهم على الامام الحسين عليه السلام نفسه بل تعدى الأمر الى أصحابه فهذا زهير بن القين يخاطب معسكر ابن زياد (ان حقا على المسلم نصيحة أخيه المسلم) (٥٤) .

ولعل مسألة مهمة أشار اليها الصحابي زهير بن القين في تحذيره للعواقب الوخيمة والنتائج الخطيرة التي يترتب عليها القتال اذا ما وقع موضحا في قوله فما دام السيف لم يقع فالجميع على دين واحد وملة واحدة ولكن وقوع القتال يعني انقطاع العصمة فيكون هؤلاء أمة وأولئك أمة (٥٥) .

ومذ ذلك اليوم الكربلائي اذ لم تقل قبل ذلك بكثير ولكن يوم عاشور أفرز أمتين أمة هدى وحق ورقى تقاتل من أجل الانسان وسعادته واستعادة حقوقه وأمة باطلت في ضلالة تقاتل في سبيل الطاغوت وللحصول على شهوات دنيوية زائلة مستغلة الانسان ومضطهده في تحقيق ما تريد .

وبعد استنفاد وسائل الحوار والحلول السلمية وحتمية وقوع القتال وقيام المعسكر الآخر بالاعتداء ووقوع بعض الخسائر فان ذلك يكون رصينا اذا كانت هناك فرصة أخيرة لعدم نشوب الحرب ويتجسد ذلك في يوم الجمل لما أمر الامام أحد مقاتليه بعرض المصحف الشريف على مقاتلي الطرف الآخر الذين قاموا بقطع يمين وشمال حامل المصحف الذي اضطر الى حمل المصحف بأسنانه^(٥٦) . ورغم ذلك كان الامام ينتظر من هؤلاء ولو بارقة أمل تعمل على منع اندلاع المعركة .

وهذه الفكرة وذلك السلوك يبدو واضحا في وصية السيد السيستاني حينما قال (ولئن كان في بعض التثبث وضبط النفس واتمام الحجة رعاية للموازين والقيم النبيلة بعض الخسارة المؤجلة أحيانا فانه أكثر بركة وأحمد عقبى وأرجى نتاجا)^(٥٧) .

ومع ايمان الامام علي عليه السلام بوقوع المعركة وقيام الحرب لكنه لا يجب ان يكون أول من يبدأ بقتال جاء ذلك في قوله (لا تقاتلونهم حتى يقاتلونكم فأنتم على حجة وترككم قتالهم حجة أخرى عليهم)^(٥٨) . وهذا أيضا ورد عن الامام الحسين يوم كربلاء (أكره أن أبدأهم بقتال)^(٥٩) .

وذلك درس عمل عليه السيد السيستاني بكل قناعة وايمان مستوعبا تلك القيم والأخلاق العلوية وموظفها في سياسته القائمة على بناء وصناعة القدوة الصالحة

وهكذا جاءت قرارات وتوجيهات السيد السيستاني وهو يتعامل مع هؤلاء قائمة على مثل تلك المعاني السامية^(٦٠).

ولما تبدأ الحرب بقرار من طرف الباطل المعتدي فلها اسما وضوابط وأدابها في المعسكر العلوي ومرة اخرى يشير السيد حفظه الله الى تعامل الامام علي مع البغاة المعتدين (فاذا كانت الهزيمة باذن الله فلا تقتلوا مدبرا ولا تصيبوا مغورا ولا تجهزوا على جريح)^(٦١) . وبشأن النساء أوصى الامام علي بوجوب المعاملة الحسنة (ولا تهيجوا النساء بأذى وان شتمت اعراضكم وسبين أمراءكم)^(٦٢) .

وأكد سماحة السيد في معرض وصاياه بحرمة قتل النفس البريئة^(٦٣) . مذكرا بقول الامام الى مالك الاشر لما ولاه مصر في عهده الشهير^(٦٤) (اياك وسفك الدماء في غير محلها)^(٦٥) .

ونلمس مدى حرص ودقة ملاحظة سماحته في التعامل مع البغاة بخصوص الحالات المشتبه بها مشيرا الى التحذير أولا واستخدام الرمي غير القاتل حتى تتبين الحالة هل هي عدوة ام غير ذلك^(٦٦) .

وبين السيد دام ظله عدم مقاتلة النساء والشيوخ والصبيان من أتباع مقاتلي المعسكر الآخر^(٦٧) . مستشهدا بذلك أيضا في توجيهات الامام علي الى مقاتليه (فاذا وصلتكم الى رجال القوم لا تهتكوا الستر ولا تدخلوا دارا الا بأذني ولا تأخذوا شيئا من أموالهم)^(٦٨) . وفي قول آخر له عليه السلام (النساء والذراري فلا سبيل لنا عليهم لانهم مسلمات وفي دار هجرة فليس لكم عليهن من سبيل)^(٦٩) .

وفي توجيه انساني أيضا هدفه التمييز بين البغاة المردة وغيرهم من الأبرياء يوصي سماحته بعدم اتهام الناس في دينهم وعدم نفي صفة الاسلام عنهم^(٧٠) . موضحا

كيف عمل الخوارج على هذا أنذاك ويعمل الدواعش مثل هذا في وقتنا الحاضر (٧١).

وسماحته في هذا يعمل بوصي وهدى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) لما سمع بعضا من أصحابه في معركة صفين يسبون مقاتلي أهل الشام من أتباع معاوية (أني أكره لكم ان تكونوا سبابين ولكنكم او وصفتم اعمالهم وذكرتم حالهم كان أصوب في القول وأبلغ في العذر وقلتم وكان سبكم اياهم اللهم احقن دماءنا ودمائهم واصلح ذات بيننا وبينهم وأهدهم من ضلالهم حتى يعرف الحق من جهله ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به) (٧٢).

ولم ينس السيد السيستاني وصيته بأهل وأتباع الديانات الأخرى في عدم التعرض لهم بأي أذى والحفاظ على ممتلكاتهم وحرماتهم (٧٣). مذكرا بشجب واستنكار ما فعله جيش معاوية عندما أغار على أطراف العراق وعلى مدينة الأنبار واعتدى على النساء من أهل الذمة (ولقد بلغني ان الرجل من أهل الشام يدخل على المرأة المعاهدة فينتزع حجلها وقلبها وقلاندها ورعاثها) (٧٤).

وفي نهيه عن أخذ أموال الناس والاستيلاء عليها (٧٥) أوضح سماحته ما قام به الامام علي في حربه في يوم الجمل (انه نهى ان يستل من أموال من حاربه الا ما وجد معمم وفي عسكرهم) (٧٦).

وفي توجيه آخر له فيه من السماحة والانسانية الشيء الكثير قال سماحته (ولا تمنعوا قوما من حقوقهم وان ابغضوكم ما لم يقاتلونكم) (٧٧). مستشهدا بكيفية تعامل الامام علي مع الخوارج في قوله لهم (لكم عندنا ثلاث خصال : لا نمنعكم مساجد الله ان تصلوا فيها ولا نمنعكم الفياء ما كانت ايديكم مع أيدينا ولا نبداكم بحرب حتى تبدؤونا به) (٧٨).

وفي وصية أخرى ذكر سماحته بوقوع أكثر مقاتلي الدواعش بالشبهة بتضليل آخرين فلا يمكن اعانة هؤلاء المضلين بما يوجب قوة الشبهة في اذهان الناس حتى ينقلبوا انصارا بهم بل ادرؤوا ذلك بحسن تصرفكم ونصحكم واخذكم بالعدل والصفح في موضعه (٧٩).

ولأجل بيان هذا الأمر استشهد سماحته بموقف الامام علي يوم الجمل في حديثه لأهل البصرة لما خاطبهم (هل تجدون علي جورة في الحكم او حيفا في قسم او رغبة في دنيا) (٨٠).

وأیضا بموقف الامام الحسين لما خاطب أهل الكوفة (على ماذا تقاثلوني على سنة غيرتها ام على شريعة بدلتها) (٨١).

وعلى الرغم من شدة المواجهة وقوة المنازلة مع البغاة الارهابيين فقد أوصى سحامة المرجع الأعلى أهمية اهتمام المقاتلين بل الوجوب في ذلك وهو ان تؤدي الصلاة المفروضة (٨٢). منوها في ذلك الى التزام الامام بأداء الصلاة رغم شدة الحرب وقساوة المعركة (٨٣). وكذلك ما فعله الامام الحسين في يوم عاشوراء لما دعا أي تمامة الساعدي (ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلين) (٨٤).

وفي أثناء الحرب وبعدها فان فتوى الجهاد الكفائي لم تقتصر على البعد القتالي والعسكري بل كان لها بعدا انسانيا مهما في تقديم العون والمساعدة للآلاف من العوائل النازحة المشردة (٨٥). إذ جاء في توجيهات السيد السيستاني ان مئات الآلاف من المواطنين لا يزالون مهجرين نازحين من قراهم ومدنهم فاننا نهيب بالمواطنين الذين تفضل الله عليهم بالرزق الواسع ان يساهموا في اغاثة اخوانهم النازحين وتأمين احتياجاتهم فان ذلك من افضل اعمال الخير والبر ويعبر عن عمق الشعور بالمسؤولية والحس الوطني (٨٦).

ولأجل حماية اموال المواطنين اصدر السيد السيستاني فتوى بتحريم التعدي على أموال المواطنين في المناطق المحررة من الارهابيين اذ اعتبر ان هذا التعدي له آثاره السلبية بالغة السوء على التعايش السلمي بين أبناء الوطن الواحد وهو حرام حرام واختتم الفتوى بـ (اللهم اني قد بلغت فاشهد) (٨٧).

ليس هذا فحسب بل تعدى الأمر بسماحته ان اصدر توجيهاته الى مبعوث الامم المتحدة بشأن التحقيق في جرائم داعش كريم فان بضرورة معاملتهم حسب الشريعة الاسلامية السمحاء والقانون (٨٨).

ان كل هذه الاخلاقيات والقيم الانسانية انما هي مستوحاة من فكر ووحى مرسته أهل البيت الذين عرف عنهم الاحسان الى اعدائهم فهذا ديدنهم عن طول تاريخهم . وبسبب هذا وذلك فقد نالت فتوى الجهاد الكفائي اعجاب وتقدير الكثيرين سيما من غير المسلمين الذين انصفوا هذه الفتوى وقالوا الحقيقة التي أبى قولها الحاقدين والاعداء فهذا يان كوبيش ممثل الأمم المتحدة في العراق يقول (بدون فتوى السيد السيستاني فان مصير العراق كان سيختلف عما هو عليه الان) (٨٩).

وأوضح أيضا ان القوات الأمنية ومنها الحشد الشعبي استمعت جيدا الى أقوال السيد السيستاني في التعامل مع النازحين وتقديم المساعدات الانسانية .

وكذلك السفير الكوري الجنوبي في العراق الذي تحدث هو الآخر عن أثر الجهاد الكفائي في الانتصار على داعش مؤكدا استحالة تحقيق النصر لولا فتوى المرجع السيستاني والعراق حقق نصرا تاريخيا وتنظيم داعش لم يكن يهدد العراق بل العالم كله (٩٠).

خلص البحث الى جملة من النتائج وهي :

١. يمكن الاستفادة في أي وقت ومكان من التجارب الانسانية السابقة واستحضارها لتحقيق أهداف وغايات شريفة تعمل على خدمة الانسان والنهوض به وهذا ما فعله السيد السيستاني في عرضه لماضي الأحداث من التاريخ الاسلامي .
٢. تعد قراءة الماضي والبحث في موارده المختلفة من الدروس التربوية التي تساهم في خلق وبناء جيل جديد يعتمد على العبرة من احداث الماضي في تجنب الوقوع في الكثير من الأخطاء والذنوب .
٣. الاطلاع على ما فعلته القدوات الصالحة من أفعال خيره وكيف أثمرت تلك الأفعال واعطت نتائجها الطيبة ولو بعد حين وبالمقابل كيف انهارت واغدرت النماذج السيئة والتي قد حصلت على شيء من النجاح المهلهل الذي سرعان ما هوى وذهب وأفضل مثال في ذلك نهضة الامام الحسين وأهله وأصحابه فرغم خسارته المعركة في حينها الا انه فاز في الدنيا والآخرة وصارت نبراسا للفداء والتضحية .
٤. ساهمت فتوى الجهاد الكفائي في صناعة نماذج انسانية جهادية رائعة وهي كانت فرصة تاريخية للكثير من الشباب للتعبير عن ارادتهم الحرة دون ضغط او اجبار في الدفاع عن وطنهم ومقدساتهم .
٥. عززت الفتوى عرى الوحدة الوطنية فهي كانت نداء جهاديا لكل العراقيين وظهرت بالتجربة والفعل سماعة ووطنية السيد السيستاني اذ أخذ أهالي المناطق المحررة يكتنون الاحترام والتقدير واعتبروه صمام الأمان لكل العراقيين .

- (١) آل عمران ، ١٦٩ .
- (٢) البقرة ، ٢١٦ .
- (٣) محمد الكليني ، الكافي ، ج ٥ ، ص ٢ .
- (٤) نفس المصدر ، نفس الصفحة .
- (٥) نهج البلاغة ، الخطبة ٢٧ ، ينظر محمد جواد مغنيتة ، في ظلال نهج البلاغة ، ج ١ ، ص ١٨٥ .
- (٦) محمد رضا المظفر ، أصول الفقه ، ج ١ ، ص ٨٠ ، ٨١ .
- (٧) عماد الكاظمي ، المرجعية الدينية ودورها في بناء الدولة العراقية ، صفحة كتابات في الميزان ، منشورة على شبكة الانترنت .
- (٨) صباح مهدي رميض ، فتوى المرجعية من تحريم التنبأ الى الجهاد الكفائي ، ص ١٣٧ .
- (٩) السيد علي الحسيني السيستاني ، نصائح الى المجاهدين .
- (١٠) المصدر نفسه .
- (١١) عامر الكفيسي ، حركة التاريخ في القرآن الكريم ، ص ٢٢ .
- (١٢) محمد مهدي شمس الدين ، حركة التاريخ عند الامام علي ، ص ٣ .
- (١٣) عباس علي الموسوي ، الوصية الخالدة ، ص ٤٣ ، ٤٤ .
- (١٤) الكفيسي ، المصدر السابق ، ص ٢٣ .
- (١٥) مرتضى معاش ، حركة التاريخ بين قدر الاستبداد وحرية الاختيار .
- (١٦) شمس الدين ، المصدر السابق ، ص ٤٣ و ص ٩٦ .
- (١٧) نوري جعفر ، الصراع بين الأمويين ومبادئ الاسلام ، ص ٣٧ ، ص ١٣٣ وما بعدها ، ص ١٧٠ .
- (١٨) البقرة ، ٢٥٧ .
- (١٩) ينظر نص فتوى الجهاد الكفائي .
- (٢٠) حامد الخفاف ، النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني الصفحات ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٩ ، ص ٣٥ ، ٣١١ ، حسين محمد الفاضلي ، الامام السيستاني ، أمة في رجل ، الصفحات ٢٥٤ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦ ، ٣٢٧ .
- (٢١) ينظر ، صباح مهدي رميض ، المصدر السابق ، ص ١٤٨ ، ١٤٩ .
- (٢٢) راجي نصير ، المرجعية الدينية في النجف الأشرف وأثرها في الرأي العام ، ص ٢٠٣ ، ص ٢٥٢ .
- (٢٣) صباح مهدي رميض ، المصدر السابق ، ص ١٣٩ .
- (٢٤) نفس الفتوى ، ينظر المقال السيد علي السيستاني يعلن الجهاد الكفائي ويعد قتل الوطن شهداء www.qanon203.net .
- (٢٥) المصدر السابق .

(٢٦) المصدر السابق.

(٢٧) عن الاحتلال والغزوات التي تعرض اليها العراق وعاصمته بغداد وهي أكثر من ثلاثين مرة . ينظر : ساره عبد الله ، بغداد والغزوات عبر التاريخ ، مقالة منشورة على شبكة الألوية بتاريخ ٢٠١٥/٦/١٩ .

(٢٨) صاحب هذه النظرية هو المؤرخ والفيلسوف الانكليزي أرنولد تويني وملخصها ان الأمة عندما تتعرض لخطر كبير داهم الذي يمثل التحدي ويكون ردها ومواجهتها واستجابتها أكبر وأقوى من التحدي فانها ستنتصر ليس ذلك فحسب بل سيفتح لها تاريخ مجيد عندما تبدأ خطوات ولادة حضارة جديدة عند هذه الأمة ، ارنولد تويني ، مختصر دراسة التاريخ ، ج ١ ، ص ١٠١ .

(٢٩) المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ١٨١ .

(٣٠) صباح مهدي رميضي ، المصدر السابق ، ص ١٣٧ ، ١٣٨ .

(٣١) راجي نصير ، المصدر السابق .

(٣٢) مرتضى معاش ، المصدر السابق .

(٣٣) راجي نصير ، المصدر السابق .

(٣٤) مرتضى معاش ، المصدر السابق .

(٣٥) نوري جعفر ، المصدر السابق .

(٣٦) عماد الدين خليل ، التفسير الاسلامي للتاريخ ، ص

(٣٧) تويني ، المصدر السابق .

(٣٨) الانبياء ، ١٠٥ .

(٣٩) الرعد ، ١٧ .

(٤٠) الشمس ، ٨ .

(٤١) محمد حسين الصغير ، الحسين عملاق الفكر الثوري

(٤٢) الوصايا ، الوصية رقم ١ .

(٤٣) راجي نصير ، المصدر السابق .

(٤٤) محمد باقر الصدر ، سنن التاريخ ، ص ٤٥ .

(٤٥) وصايا السيد السيستاني ، ومنهجية الحرب ، مقال منشور على شبكة الانترنت ، صفحة كتابات بتاريخ ٢٠١٥/٣/٢٧ م .

(٤٦) الوصايا ، الوصية رقم ١ .

(٤٧) نوري جعفر ، المصدر السابق ، ص ٤٥ .

(٤٨) الكليني ، المصدر السابق ، ص ٥٣

- (٤٩) للمزيد من البحث والدراسة عن هذه الأخلاق الحسنة والسلوكيات الانسانية لأذاب القتال عند أهل البيت عليهم السلام. ينظر: جورج جرداق، الامام علي صوت العدالة الانسانية، ص ٢٠١.
- (٥٠) الكليني، المصدر السابق، ص ٥٥.
- (٥١) نفس المصدر.
- (٥٢) المائدة، ٣٢.
- (٥٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٥، ص ٤٢٠.
- (٥٤) نفس المصدر، ج ٥، ص ٤٢٢.
- (٥٥) الطبري، المصدر السابق، ج ٥، ص ٤٢٠.
- (٥٦) المصدر السابق، ج ٤، ص ٤٤٠.
- (٥٧) الوصية رقم ١٣.
- (٥٨) الكليني، ج ٥، ص ٣٧.
- (٥٩) أبو مخنف، مقتل الامام الحسين، ص ٣٠.
- (٦٠) للمزيد من ذلك تراجع الوصايا والارشادات فهي في مضامينها ومحتوياتها توضح ذلك أشد الوضوح.
- (٦١) الكليني، المصدر السابق، ج ٥، ص ٤٠.
- (٦٢) نفس المصدر، ج ٥، ص ٤١.
- (٦٣) الوصية، رقم ٤.
- (٦٤) ينظر: محمد جواد مغنيه، ج ٣، ص ٣٧، للتفصيل في طبيعة عهد الامام علي الى مالك الأشر وكذلك مضامين وفقرات هذا العهد.
- (٦٥) نفس المصدر.
- (٦٦) الوصية رقم ٤.
- (٦٧) الكليني، المصدر السابق، ج ٥، ص ٢٠.
- (٦٨) الوصية رقم ٥.
- (٦٩) الكليني، المصدر السابق، ج ٥، ص ٢١.
- (٧٠) الوصية رقم ٦.
- (٧١) الوصية رقم ٦.
- (٧٢) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج ٥، ص ٨٧.
- (٧٣) الوصية رقم ٧.
- (٧٤) نهج البلاغة، الخطبة ٢٧.
- (٧٥) الوصية رقم ٨.

- (٧٦) الكليني، المصدر السابق، ج ٥، ص ٣٤.
- (٧٧) الوصية رقم ١٠.
- (٧٨) الطبري، ج ٤، ص ٣١٥.
- (٧٩) الوصية رقم ١١.
- (٨٠) الطبري، المصدر السابق، ج ٤، ص ٣٢٠.
- (٨١) أبو مخنف، مقتل أبي مخنف، ص ٤٧.
- (٨٢) الوصية رقم ١٥.
- (٨٣) أبو مخنف، المصدر السابق، ص ٨١.
- (٨٤) نفس المصدر، ص ٨٢.
- (٨٥) موقع مكتب سماحة السيد السيستاني ١١ ربيع الأول ١٤٣٦ هـ.
- (٨٦) توجيهات سماحة السيد السيستاني في خطب الجمعة المقامة في الصحن الحسيني الشريف
- (٨٧) موقع مكتب السيد السيستاني، مقالة منشورة بعنوان تحريم التعدي على أموال المواطنين في المناطق المحررة من الإرهابيين
- (٨٨) مقالة منشورة على صفحة وكالة NRT في ٢٣/١/٢٠١٩ بعنوان السيد السيستاني اصدر توجيهات بشأن التعامل مع معتقلي داعش.
- (٨٩) موقع العتبة الحسينية المقدسة، مقالة بعنوان بدون فتوى السيد السيستاني فان مصير العراق كان سيختلف عما هو عليه الان، ممثل الأمم المتحدة في العراق يقول ذلك
- (٩٠) موقع العتبة الحسينية المقدسة، مقالة بعنوان السفير الكوري الجنوبي استحالته تحقيق النصر لولا فتوى المرجع السيستاني
- المصادر والمراجع
- القران الكريم

١- البلاذري، احمد بن يحيى، انساب الاشراف.

٢- توينبي، ارنولد، مختصر دراسة التاريخ، ترجمة فؤاد محمد شبل، القاهرة، ٢٠١١.

٣- الخفاق، حامد، النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني من المسألة العراقية، دار المؤرخ العربي، بيروت، ٢٠٠٩.

٤- جرداق، جورج، روائع نهج البلاغة، بيروت، ٢٠٠٢.

٥- جعفر، نوري، الصراع بين الامويين ومبادئ الإسلام مطبوعات النجاح، القاهرة، ١٩٧٨.

٦- رميض، صباح مهدي، فتوى المرجعية الدينية من تحريم التنبأك الى فتوى الجهاد الكفائي، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، العدد ٢٠، السنة الحادية عشر، ٢٠١٧م.

٧- الريشهري، محمد، موسوعة الامام علي في الكتاب والسنة والتاريخ، دار الحديث، قم، ١٤٢١هـ.

٨- شمس الدين، محمد مهدي، حركة التاريخ عند الامام علي، بيروت، ١٩٧٧.

٩- الصدر، محمد باقر، السنن التاريخية في القرآن الكريم، بيروت، ٢٠١١.

١٠- الصغير، محمد حسين، الامام الحسين عملاق الفكر الثوري، بيروت، ٢٠١٢.

١١- الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٧٥.

١٢- الفاضلي، حسين محمد الامام السيستاني، امة في رجل، بيروت، ٢٠٠٨.

١٣- الكاظمي، عماد، المرجعية الدينية ودورها في بناء الدولة العراقية، صفحة كتابات في الميزان منشورة على شبكة الانترنت.

١٤- الكفيسي، عامر، حركة التاريخ في القرآن الكريم، بيروت، ٢٠٠٣.

١٥- الكليني، محمد، الكافي، تحقيق علي اكبر غفاري، طهران، ١٣٦٧ش.

١٦- المظفر، محمد رضا، أصول الفقه، بيروت، ١٩٩٠.

١٧- معاش، مرتضى، حركة التاريخ بين قدر الاستبداد وحرية الاختيار، مقالة منشورة على شبكة الانترنت.

١٨- مغنيه، محمد جواد، في ضلال نهج البلاغة، بيروت، ١٩٩٧.

١٩- الموسوي ، عباس ، الوصية الخالدة ، بيروت ، ١٩٨٥ .

٢٠- نصير راجي ، المرجعية الدينية في النجف الاشرف واثرها في الرأي العام العراقي بعد عام ٢٠٠٣ ، كربلاء ، ٢٠١٨ .

Research Summary

The idea of this research stems from the unity of the events of history. . The human path is an eternal unit Where the lack of time between the past and the present and the future. . Sayyid al-Sistani was able to employ this meaning in focusing on the important evidence of Islamic history in the text and applications of the Jihad Alkafai by linking the Past and Current Events in a conflict with the Organization of the Islamic State in Iraq and terrorist Syrian in jihad of the people of truth from the Prophet Muhammad and their followers against the people of falsehood and their followers since the advent of Islam to the present time. . . His Eminence, Sayyid al-Sistani, recommended the Mujahideen to exercise restraint, the supreme morals, and the supreme values in their jihad. And all these actions originated from the school of the house of the Prophet Muhammad. . The result of this led to the creation of a new jihadist generation aimed at | building and upgrading the human. . The rule of the Islamic religion remains the spread of peace, love and peaceful Coexistence among the general population.